عنوان الدرس 6 : الإشكالية البحثية في الدراسات والبحوث العلمية السياسية

أولا – الإشكالية البحثية :

نعرف الإشكالية البحثية او السؤال البحثي بأنها جملة سؤالية تسال عن العلاقة القائمة بين متحولين أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي وليس من الممكن دوما للباحث أن يصوغ مشكلة بحثية بصورة بسيطة وواضحة وكاملة وكثيرا لاغ يكون لديه إلا فكرة غامضة ومشوشة وعامة عن المشكلة وهذا من طبيعة تعقد المشكلات البحثية ، وتعقد طرائق البحث فيها قد يقضي الباحث فترة طويلة من الزن في البحث والتمحيص والتفكير قبل أن يحدد المشكلة ويصوغ الأسئلة التي يجب ان يطرحها ويبحث عن أجوبة ، مع ذلك فإن صياغة المشكلة البحثية صياغة صحيحة ودقيقة جزء من أهم أجزاء البحث العلمي وخطوة أساسية ومركزية من خطواته ، ورغم صعوبته إلا انه أمر ضروري ولازم .

وهنالك من يراها بأنها اللغز البحثي الذي يسعى الباحث لحله ، مما يعني ان هناك مشكلة وإبهام ولغز وهو يحتاج حلا وان الحل لا يتم إلا من خلال إجراء البحث ، ومثال ذلك للمشكلة البحثية هو لماذا سقطت التفاحة على الأرض ؟.

والمشكلة البحثية هي " كل ما يثير مساءلة لا غنى عن دراستها وهي –أي المشكلة – طرح السؤال المتعلق بالواقع الذي نريد معرفته ونحاول الإجابة عنه " .

وهناك من يره الإشكالية" أنها موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير" .

ثانيا – صياغة الإشكالية البحثية :

في البحث الاجتماعي أي ظاهرة لا يكون لها مسبب واحد أي أن لها عدة عوامل مسببة ، ومنه إذا أحسنا صياغة التساؤلات سنجد ان هناك أكثر من متغير يدخل في تحكم الظاهرة ، ولهذا لا يمكن أن ندرس كل عوامل مرة واحدة ، وعلى الباحث أن يختار احد هذه العوامل بعد أن يتأكد أن هذا العامل أو المؤشر لم يتم استعماله في البحث من قبل باحث آخر ويقوم بدراسة تأثيره على الظاهرة .

– لا يمكن دوما للباحث أن يصوغ مشكلة بصورة بسيطة وواضحة وكاملة ، وكثيرا لا يكون لديه فكرة غامضة ومشوشة وعامة عن المشكلة ، وهذا من طبيعة تعقد المشكلات العلمية ، وتعقد طرائق البحث فيها ، وقد يقضي الباحث فترة طويلة من الزمن في البحث والتمحيص والتفكير قبل أن يحدد المشكلة البحثية ويصوغ الأسئلة التي يجب أن يطرحها ويبحث عن أجوبة ، ومع ذلك فان صياغة المشكلة صياغة صحيحة ودقيقة جزء من أهم أجزاء البحث العلمي ، وخطوة أساسية من خطواته ورغم صعوبته إلا أنه أمر ضروري ولازم .

– كذلك أن الباحث العلمي إذا أراد حل مشكلة بحثية ما فان عليه ان يعرف بالضبط وبالتحديد ما هي هذه المشكلة ، وحين يتحقق تحديد المشكلة وفهمها فان جزء كبيرا

من الحل يتحقق ، ورغم اختلاف المشكلات البحثية وعدم وجود طريقة مثلى لصياغتها فانه من الممكن ذكر عدد من صفات المشكلات وصفات الصياغة واستعمالها في البحث العلمي الجيد .

ثالثا – شروط المشكلة البحثية :

1) يجب أن تكون استثناء عن القاعدة .

2)يجب أن يكون الموضوع المطروح يستحق الدراسة .

3)يجب أن يكون الموضوع المطروح لم يتم الإجابة عليه من قبل .

4)يجب أن تكون الظاهرة المدروسة واقعة بالفعل.

صياغة المشكلة البحثية :

في البحث الاجتماعي أي ظاهرة لا يكون لها مسبب واحد أي لها عدة عوامل مسببة ، ومنه إذا أحسنا صياغة التساؤلات سنجد أن هناك أكثر من متغير يدخل في تحكم الظاهرة ولها لا يمكن أن ندرس كل العوامل مرة واحدة ، وعلى الباحث أن يجتاز احد هذه العوامل بعد أن يتأكد أن هذا العامل أو المؤشر لم يتم استعماله في البحث من قبل باحث أخر ويقوم بدراسة تأثيره على الظاهرة ومثال ذلك :لماذا يوجد استقرار في النظام السياسي في الهند رغم تخلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية ؟، هنا يمكن طرح عدة عوامل ومتغيرات وهي :

–الثقافة السياسية السائدة .

-الأحزاب السياسية .

-العامل الخارجي .

-التعدد الثني واللغوي والطائفي والديني .

من هذه العوامل المتعددة يختار الباحث في بحثه الامبريقي عامل واحد للدراسة فقط كالأحزاب السياسية ، فتصبح الإشكالية على النحو التالي : أثر الأحزاب السياسية على الاستقرار السياسي في الهند ؟ .

ملاحظة :

* المتغير المؤثر في وضع العنوان هو المتغير المستقل .

* الظاهرة موضوع الدراسة هي التي تصبح المتغير التابع .

مجموعة من الشروط ضرورية في صياغة المشكلة البحثية وهي كالآتي :

- ✓ وضوح الصياغة للمشكلة البحثية وبساطتها .
- ✓ يجب أن تصاغ في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر .
- ✓ أن تعالج موضوعا أو دراسة حديثة .
- ✓ تحديد الإطار الزماني والمكاني للمشكلة البحثية .
- ✓ الاستفادة من الدراسات المتخصصة السابقة .
- ✓ وضع الإشكالية في إطار نظري ملائم .
- ✓ الربط بين المشكلة البحثية والإمكانات المتاحة في الدراسة .

- ✓ اختيار وحدة التحليل المراد دراستها من قبل الباحث .
- ✓ أن يستفاد من نتائجها بحيث يمكن تعميمها .
- ✓ أن تقدم فائدة علمية للمجتمع العلمي والمجتمع العادي .

رابعا – بماذا تتأثر المشكلة البحثية :

تتأثر الإشكالية البحثية بعدة عوامل نذكر منها :

- ❖ القيم والثقافة والأفكار و الأيديولوجية التي ينتمي إليها الدارس والتي تترك انعكاساتها على رؤيته للظواهر وصياغته للإشكالية البحثية وحتى أسلوب حلها .
- ❖ النموذج المعرفي الذي يتبعه الباحث في معالجته للظواهر المختلفة ، يؤثر في صياغته للمشكلة البحثية .
- ❖ الوضعية السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع يؤثر في صياغة الإشكالية .
- ❖ توفر الإمكانات العلمية والمادية الواجب توفرها من اجل معالجة مختلف الظاهر معالجة علمية تؤثر على صياغة أي مشكلة بحثية .